

رمضان حكم وأحكام (13) | أ.د. أحمد بن عبد الرحمن

القاضي

أحمد القاضي

ايها المستمعون الكرام ايتها المستمعات الكريمات تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام. صالح الاعمال واعاده الله علينا وعليكم شهر رمضان. اعواما عديدة وسنوية مديدة ونحن نرفل بالثياب الصحة والعافية والامة بالعزة والتمكين - 00:00:00

اما بعد فها هو ذا شهر رمضان قد رحل من ساحتنا مودعا بدمع المؤمنين وابتها لهم وترعاتهم بالقبول بعد ان حل ضيفا عزيزا كريما في جوانحهم قبل مساجدهم ومنازلهم تاركا اجمل الذكريات - 00:00:25

مبديا اثمن الدروس وال عبروها قد حل العيد ببهجهته وسروره ليسكب في النفوس الجياشة طعما اخر ويصبح الحياة اليمانية بلون جديد ولا تناقض بين الحالين فكلاهما ينتظمه سلك العبودية كما ان صيام المؤمن وقيامه عبادة ففطره وفرجه عبادة ايضا - 00:00:47

قال صلي الله عليه وسلم للصائم فرحتان يفرجهما اذا افطر فرح اذا لقي ربه فرح بصومه متفق عليه وهذا الانسجام بين الدنيا والآخرة وبين الدين والدنيا لا يتائق الا في الاسلام - 00:01:17

ولهذا يخطئ بعض الناس حين يحيطون بهجة العيد مأتاما على رمضان ويستدعون عبارات التعازي ويستجيشون مشاعر الحزن كلا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم - 00:01:40

فما اجمل هذا الدين وما احسن شريعته وهو يترحل بمعتنقيه من حال الى حال وينقلهم من عبادة الى عبادة فلا تزال نفوسهم في تجدد مستمر وابعاد للتباعد بانواع العبادات من صبر الى شكر. ومن انتلاء الى فرح - 00:02:05

وللعيد عشر المستمعين والمستمعات فرح وبهجة من جهتين احداهما فرحة طبيعية وذلك بما يحصل للنفس من انبساط بعد اطلاقها من محظورات الطعام والشراب والنكاف وعودها الى الاستمتاع المباح فيحدث ذلك لها نوع فرح - 00:02:30

وهو فرح طبيعي لا اثم فيه ولا حرج بخلاف فرح الاسر والبطار وارتكاب المنكر الذي دل عليه مثل قوله تعالى ذلك لكم بما كنتم تفرون في الارض ارضي بغير الحق وبما كنتم تمرحون - 00:02:56

وقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فداك فرح اشهر وبطل واما الجهة الثانية ففرحة ايمانية وهو الفرح بفضل الله ورحمته باكمال العدة وابراء الذمة قال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلمكم تشكرن - 00:03:15

وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وهذا اللون من الفرح قرين الایمان وثمرته واعجل بشري المؤمن وحلاوته وحقيقة امتلاء القلب بالغبطة بنعمة الله. والرضا عنه والشكر له. بالقلب واللسان والجوارح. كما - 00:03:42

قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانى والضمير المحجبة القلب يرقص طربا من نعمة المسداة واللسان يلهج بفضل المنعم. والجوارح تنشط في التعرض لمراضيه. وما اجملها من حياء وما احسنها من - 00:04:12

عاقبة واتخاذ الاعياد ظاهرة بشرية. لا تخلو منها امة من الامم وهي تنبع من رغبة عميقة في احياء ذكرى معينة او التعبير عن الفرح والسرور او الشكر بصفة دورية تعود عاما اثر عام. ولذلك سميت عيدا - 00:04:35

ولما علم الله من عباده هذه النزعة الفطرية هداهم الى التعبير عنها بصورة كريمة في اطار النظرة الشمولية لحكمة الخلق ووظيفة الانسان وعبوديته لله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما

هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلكم بهما خيراً منهما يوم الاضحى
ويوم الفطر رواه ابو داود واحمد - 00:05:22

وقال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر ان لكل قوم عيدها وهذا عيدهنا. رواه البخاري وهذان دليلان على اختصاص هذه الامة باعيادها
التي تمتزج فيها العقيدة والحياة وافتراقها عن سائر الاعياد الاجنبية ايا كانت صفتها دينية او قومية او دينوية - 00:05:41
وتجتاح العالم العديد من المناسبات والاحتفالات وينخرط بعض المسلمين بحكم الانفتاح العالمي والتواصل غير المسبوق بين
الشعوب في هذه الاعياد دون شعور التمييز والاختصاص والكرامة التي اكرم الله بها هذه الامة - 00:06:09

وقد جاءت النصوص الشرعية المتكاثرة دالة على تميز هذه الامة المحمدية وعلى ضرورة مفارقتها ومجانبتها رسالة الامم والممل
والطوائف وان تكون شامة بين الامم ولا غرو فهي امة الرسالة الخاتمة نبیها محمد صلى الله عليه وسلم وكتابها القرآن - 00:06:31
وقد زينها الله عز وجل باعظم زينة حين وصفها بقوله كنتم خيراً مة اخرجت للناس تأمورون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون
بالله هذه الامة خير الامم ففي حديث معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
- 00:06:56

انتم اكرم على الله عز وجل رواه الامام احمد والترمذی وابن ماجة والحاکم وقال ايضاً اهل الجنة عشرون ومائة صف. هذه الامة من
ذلك ثمانون صفا رواه الترمذی وابن ماجه واحمد - 00:07:25

وعن ابی هريرة رضي الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون الاولون يوم القيمة. ونحن اول من يدخل الجنة بيد
انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتبناه من بعدهم فاختلفوا. فهذا الله لما اختلفوا فيه من الحق - 00:07:43
فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هذان الله له. فالليوم لنا وغدا اليهود وبعد غد النصارى متفقون عليه يشير بذلك الى عيد الاسبوع يوم
الجمعة قال ابن كثير رحمة الله وانما حازت هذه الامة قصب السبق الى الخيرات بنبیها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:03
فانه اشرف خلق الله واكرم الرسول على الله وبعثه الله بشرع كامل عظيم. لم يعطه نبیاً قبله ولا رسولاً من الرسل العمل على منهاجه
وسبيله يقوم القليل منه ما لا يقوم العمل الكثير من اعمال غيرهم مقاماً - 00:08:29

انتهی کلامه رحمة الله تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال. واعادنا واياكم لمثله اعواماً عديدة. والامة الاسلامية ترفل بثوب النصر
والتمكين وبلغنا واياكم الفرحة الكبرى. لشهود يوم المزيد عند رب حميد مجید - 00:08:50
اخوانا على سور متقابلین. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - 00:09:13